١٩٦٨/١٠/٣٥ ، ١٩٦٨/١٢/١٠ ، ١٩٦٨/١٢/١٨ ، ١٩٦٨/١٢/٢٨ . واشترك في هذه الحلقة من ادباء وشعراء اسرائيل المعاصرين ، ابراهام شلونسكي ، وحييم جوري ، والبروفسور ياروح كورتسفيل* ، وعاموس عوز ، وموشي شامير ، واسحق شيلاف ، وبنيامين جلاي ، وموشي دور ، وموشي براجر ، ويعقوب اورلاند ، وعزرا زوسمان . ونشرت المناقشة تحت عنوان : « هل قال أدبنا هو الاخر « ورائي ! » » ، ووجهت خلالها لهذه المجموعة عدة اسئلة ضمنتها كل ما أثارته الدعوى ضد الادب العبري في اسرائيل قبل ٥ حزيران ، وضد المناخ الادبي العام في اسرائيل .

وأول هذه الاسئلة واهمها ، ذلك السؤال الذي اخترنا تناوله لما يحويه من دلالات كثيرة بالنسبة لدور الادب العبري في الحياة والمجتمع الاسرائيلي ، من ناحية ، وبالنسبة لموقف الادب العبري من قضايا التوسع الصهيوني ، من ناحية أخرى . يقول السؤال : كيف حدث في رأيك أن الادب في اسرائيل لم يقل — ان جاز لنا أن نستخدم بالمفهوم الرمزي جدا ذلك الاصطلاح الشعبي الشائع — «ورائي!» ؟ كيف حدث — فيما عدا أ.ص.ج. (أوري تسفي جرينبرج)(١) وقليلين آخرين — ان وصلنا الى أجواء طبيعية قديمة حديثة في حياتنا دون أن يسبقنا أو يواكبنا اليها شعر شعراء اسرائيل ؟ وهذا السؤال على هذه الصيغة يكرس نية العدوان والتوسع المسبقة عند اسرائيل لتحقيق أطماعها التوسعية في العالم العربي مرحلة اثر مرحلة . فالسؤال يحوي في فحواه مأخذا على الادب العبري ، ليس في عمومه ، ولكن بالنسبة لبعض تياراته ، لانه لم يكن متسقا مع حدود هذه الاطماع التوسعية ، ولم يسبق بخياله آلة العدوان المحققة للتوسع ، ولم يتغن بتلك المناطق التي تم احتلالها الا بعد أن أصبحت واقعا ملموسا محققا بقوة السلاح . وهذا الموقف هو استمرار طبيعي للسمة التي ميزت الادب العبري الحديث منذ بداية مواكبته لمرحلة الاحياء القومي اليهودي ، وهي سمة الادب المجند . فقد كان الادب العبري منذ عصر الاحياء القومي اليهودي في نهاية القرن التاسع عشر في أساسه ادبا قائما على الدعوة الايديولوجية الصهيونية ، وكانت الصفة الاساسية له هي أنه أدب مجند يخدم أهداف الفكر التوسعي والعدواني الصهيوني ويخضع لمتطلباته . وعلى هذا الاساس فان اي انتاج ادبي ، شعري او نثري ، لاي اديب يهودي او اسرائيلي ، كان يحكم عليه بهذا المعيار ، وكان يعتبر أدبا قوميا بقدر ما يحققه في سبيل العودة الى صهيون (في مرحلة الهجرات) ، أو بقدر ما يكرس اغتصاب فلسطين العربية وقيام الدولة اليهودية (ابان قيام الدولة) ، أو بقدر ما يكرس التوسع الصهيوني في البلاد العربية (بعد قيام الدولة) . وعلى هذا الاساس مثلا إعتبر الشاعر اليهودي الروسي حييم نحمان بياليك (١٨٧٣ — ١٩٣٤) شاعرا للقومية اليهودية ، لانه ثار في شعره على الشتات اليهودي ، وعلى حياة المنفى ، وحفز في احدى قصائده ، وهي قصيدة « في مدينة الذبح » اليهود الى اقامة حركة « الدفاع الذاتي » بعد مذابح كيشنيف عام ١٩٠٣ ، واحيا كنوز التراث العبري الكلاسيكي ووضعها في خدمة الاحياء القومي الصهيوني . ومن بعده ظهر جيل كامل من الادباء والشعراء الذين ساروا في خط تكريس قيام الدولة ، واطماع التوسع الصهيوني أمثال : ابراهام شلونسكي(٢) ، وناتان الترمان ، وأورى تسفى جرينبرج وغيرهم ممن سبقوا بخيالهم طلقات المدافع ، وصنعوا العنصرية بأحرفهم ، والتوسعية بكلماتهم ، والعدوانية بقصائدهم .

واذا عدنا الى هذه الحلقة من المناقشة حول السؤال المطروح لوجدنا أمامنا ان ادباء اسرائيل يكادون يمثلون تيارا واحدا ، مع بعض الاختلافات هنا او هناك ، ولكنها ليست اختلافات جذرية تصل الى حد تقسيمهم الى معسكرين . ان الاديب عاموس عوز(٣) ،

---

* توفي في أواخر شهر اغسطس ١٩٧٢ .